الحديث الخامس

عن أم عبد الله عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: (مَن أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليسَ منه، فَهو رَدٌّ)
رواه البخاري ومسلم.
هناك رواية انفرد بها الإمام مسلم: (من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد).

التعريف براوي الحديث

راوي الحديث:
- هي أم المؤمنين عائشة وزوجة وحبيبة رسول الله ﷺ
- كُنيت بأم عبد الله برغم أنها لم يكن لديها أولاد، وكانت هذه عادة النساء أن يكون لهن كُنية، اختارت أن تُكنى بابن أختها عبد الله بن الزبير بن العوام، لأنه أحب الأسماء إلى الله.
- هي أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ بعد أبي هريرة.

فضل الحديث

- هو من الأحاديث الثلاثة التي قال الإمام أحمد أن عليها مدار الإسلام.
- يتكلم على الاتباع والابتاع عليه الكثير من الأدلة من القرآن والسنة.

ما الفرق بين:

رواية: (من أحدث) ورواية: (من عمل عملًا)

الرواية الثانية أشمل من الأولى لأن:
- الرواية الأولى معناها أن الشخص ابتدع البدعة.
- أما الرواية الثانية فمعناها أن الشخص فعل البدعة بشكل عام سواء هو من ابتدع البدعة أو يُقلد من فعلها.

تعريف البدعة

التعريف اللغوى للبدعة: هي كل أمر مُحدث سواء فى الدين أو فى الدنيا.

التعريف الشرعي للبدعة:
- **التعريف المُختصر:** هو كل حادث فى الدين مذموم مما يُتقرب به إلى الله.
- **التعريف المُوسع للإمام الشاطبي:** هي طريقة في الدين مُخترعة تُضاهى الشرعية يقصد السالك عليها مزيد التقرُّب إلى الله.

فرق البدعة عن المعصية:-

من يفعل المعصية يعرف أنه يفعل شئ سيء.	لكن من يفعل البدعة يظن أنه يفعل شئ جيد.

وهذا هو خطر البدعة!

شُبهات الناس حول البِدَع

شبهة1: البعض عندما تقول لهم: لا تفعل هذا فإن النبي ﷺ لم يفعله. يقول لك: إذًا لا تركب السيارة هيا لنركب الجمال ولا تتحدث فى الهاتف فكل هذا بدعة!

الرد: البدعة هى كل ما يتعلق بالدين فقط وليس ما يتعلق بالدنيا.

ومن الدلائل: أن النبي ﷺ بنفسه عندما كان يجد أي شيء جديد في الدنيا يستعمله، مثل: المنجنيق والديوان، وقال: [أنتم أعلم بشئون دنياكم]

فكل هذه أمور دنيوية لا نتعبد بها لله بل هى وسائل نستعين بها لتسهيل الأمور الدنيوية علينا. البدعة تكون فى كل أمر يخص الدين فقط، أما أمور الدنيا فلا مانع فى أى تطور يحدث بها.

شبهة2: البعض عندما تقول لهم أن هذه بدعة، يقولون: أنتم جهلة وتريدون أن تعيدونا للقرون الوسطى!

الرد:
- إذا في الدين فنحن نتمنى أن نعود كما كانت عليه القرون الوسطى فهم خير الناس
- القرون الوسطى هذا شئ لا ينبغى أن يُطلق علينا هو كان يُطلق على الأوربين، فكان الأوربيون فى هذا الوقت بحالة كانت بائسة في جهل ولا يتحممون وكانوا فى الضياع فهذه بالنسبة لهم عصور مظلمة على كل الأصعدة.
- وفي نفس هذه الفترة كان المسلمون فى أرقى عصورهم.

أخطار البدعة

من أخطار البدعة أن صاحبها لا يتوب لأنه يعتقد أنه يفعل عمل صالح.

فصاحب المعصية: مُدرك لخطئه ولا ينسبه للشرع ويعلم ويقول أن الله لا يرضى عن هذا.	أما صاحب البدعة: مبتدع متأكد أنه على صواب وبالتالي ينسب فعله إلى الله وإلى الشريعة وهنا تأتى خطورة البدعة.

لذلك صاحب البدعة أسوء من صاحب المعصية.

الأصل فى العبادات والمعاملات وبعض الشبهات

الأصل في العبادات المنع والتحريم
الأصل في المعاملات والمطعومات الإباحة والحِل

إذا قيل ما الدليل على أن هذه بدعة
نقول: الدليل أنه لا يوجد عليها دليل بأنها سُنة أو أنها دين وأن نفعلها.

وأدلة الشرع تكون: بالقرآن والسُنة والإجماع والقياس.

هناك شبهة يتم ذكرها دائمًا:-
يقولون أن النبي ﷺ بنفسه يقول أن نخترع في الدين في حديث: (من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها).

الرد: 1- معنى الحديث: من أحيا سنة موجودة بالأصل وليس اخترعها ولكنها هُجرت فجاء أحدهم وأحياها.
2- قصة الحديث: أن النبي دعا للصدقة فلم يتصدق أحد حتى بدأ شخص بالصدقة فانهال الناس بعدها فقال هذا الحديث.

الشبهة الثانية:- هل يوجد فى الدين بِدعة حسنة؟

الرد: 1- قال النبي ﷺ (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة).
2- ثم من الذى يحكم على البدعة إذا كانت حسنة أم لا، فالجميع يختلف إذًا فلابد أن يأتي التشريع فقط من عند الله العليم الحكيم.
3- إذا كانت البدعة حسنة وضفناها للدين:-

شبهة التراويح فى عهد سيدنا عمر:-
هناك من يقولون أن سيدنا عمر في خلافته جمع الناس على صلاة التراويح وقال نعمة البدعة وهذا شيء لم يفعله النبي ﷺ!

الرد الإجمالي: أفعال الخلفاء الراشدين فى الدين عليها إقرار من النبي ﷺ إذا اتفقوا عليها وهذا أعلى أنواع الإجماع.

الرد التفصيلي:
- قول أن النبي ﷺ لم يفعل هذا قول خاطئ، فالنبي بالفعل جمع الناس على صلاة التراويح، فجمعهم في ثلاثة أيام ثم توقف فعندما سألوه عن سبب التوقف قال ﷺ: (أخشى أن تُفرض عليكم)، وهذه الخَشية زالت بموت النبي ﷺ.
- أما كلمة سيدنا عمر (نعمة البدعة): ستُحمل على المعنى اللغوى وليس المعنى الشرعي

شبهات الخلفاء:-
هناك من يأتون بشبهات على أن الخلفاء فعلوا أشياء لم يفعلها النبي ﷺ بالفعل، كجمع سيدنا أبي بكر للقرآن والأذان الأول لصلاة الجمعة على عهد سيدنا عثمان.

الرد:
- هناك قاعدة تقول: كل فعل لم يفعله النبطي ﷺ مع وجود المُقتضى «أى: الدافع» لفعله وانتفاء المانع فهو بدعة.
- وبإسقاط هذه القاعدة على هذه الأعمال للخلفاء الراشدين نجد أنهم لم يبتدعوا.

تابع الحديث الخامس

أنواع السنة

1- **سنة فعلية:** فعلها النبي ﷺ.
2- **سنة قولية:** قالها النبي ﷺ
3- **سنة إقرارية:** رأى النبي ﷺ الصحابي فعلها ولم يُنكر عليه.

فهذه أخذت التشريع لأنه لا يمكن أن يفعل صحابي شيء ويكون خطأ ويمررها النبي ﷺ له.
وهنا ممكن أن ينزل فيها جبريل ويُصحح الخطأ لأنها لن تمُر أبدًا مهما حدث.

وهذا لا يمكن أن يحدث الآن لأن من يحكم على البدعة حسنة أم لا الشرع وهذا انتهى بموت النبي ﷺ

هل هي بدعة أم لا

هناك بدعة مُختلف فيها هل هى بدعة أم لا
ويكون سبب الاختلاف في الدليل.(صحيح/ضعيف)

ما يجب فعله هنا هو ما يجب فعله في الخلاف السائغ وهو أن تُقلد من تأخذ بفتوته ولا تُنكر على من يفعلها لأن أهل السنة نفسهم اختلفوا فيها.

شبهة:- هناك بعض الناس يُلقى شبهة أن من يحدد درس فى وقت معين وساعة معينة فهذه أيضًا بدعة.

قاعدة: ما ورد فى الشرع مقيدًا فلابد أن يظل مقيدًا وما ورد فى الشرع مطلقًا فلابد أن يظل مُطلقًا.

- أي أن أي شيء حدده الشرع إذا خالفت هذا التحديد فأنت مبتدع.
- ولكن الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار ودروس العلم وغيرهم مَطلقين، فالمطلق إذا عملناه ننظمه فقط لكي يناسبنا ولا نُشرعه.

متى يتحول لبدعة:
إذا اعتقدت أن ما تفعله له فضل خاص أو بدأ ينصح الناس بتجربتها وأنها عظيمة وأنها هي الصحيحة ولا ينفع أى شئ أخر.

فهناك فرق بين ترتيب الأمور والتنظيم وفرق بين التشريع والإلزام.

أنواع البدع

البدعة الأصلية والبدعة الإضافية:-

البدعة الأصلية:
وهى أن يبتدع أحدهم في الدين بدعة ليس لها أصل فى الدين.

البدعة الإضافية(فرعية):
الأصل يكون سليم ولكن يأتي أحدهم ويُضيف عليه شيء فهنا المشكلة في الإضافة وليس الأصل.

لكي يُقبل العمل يجب أن تتفق مع الشرع فى أصل العبادة ووصفها

البدعة الفعلية والبدعة التركية:-

البدعة الفعلية:
مثل الموالد ومثل تخصيص أيام بالصيام لم يأتِ بها الشرع.

البدعة التركية:
لا يتزوج النساء أو لا ينام.

البدعة في الاعتقاد والبدعة في العمل:-

البدع الاعتقادية:
إذا اعتقدت اعتقاد لم يعتقده النبيﷺ والصحابة فهذه بدعة

البدع العملية «التعبدية»:
مثل الصلاة و الصيام والذكر.

البدع إما مكفرة أو غير مكفرة:-

متى يكون المبتدع كافر ومتى يكون عاصي:

إذا اصطدمت البدعة في شئ معلوم من الدين بالضرورة فهو كافر لأنه غيّر شيء فى الدين معلوم من الدين بالضرورة.

وهناك مسائل يختلف فيها العلماء مثل الشيعة الاثني عَشرية وهم موجودون فى العراق وإيران ويسبون الصحابة ويكفرونهم.

وهذه فيها خلاف بين أهل العلم فبعضهم يعتبرها كفر أكبر وبعضهم لا يعتبرها كفر أكبر.

ضرر البدعة

- إذا قامت بدعة ماتت سُنة.
- المبتدع كأنه يقول بلسان الحال أن الشرع فيه نقص وقد جئت لأكمله وأنه على ملة أهدى من ملة محمد ﷺ.
- المبتدع من الصعب أن يتوب لأنه لا يعترف أنه قد أخطأ.
- البدع تُزهد فى السُنة.
- البدع انشطارية فهى تتطور فتبدأ صغيرة ثم تكبر.

الواجب علينا

- الواجب علينا هو نشر السُنة ونشر الحق.
- وأن يكون لك مشروع، فلا يجب أن تكون رد فعل فقط.
- وهذه هى أقوى محاربة للبدع (نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل).
- من رأى منا بدعة فلينكرها ولينصح برفق وليبين بعلم.
- من أعظم الأمور الانشغال برد شبهات المبتدعين.